

عمدة القاري

639 - حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) قال حدثنا (إبراهيم بن سعد) عن (صالح بن كيسان) عن (ابن شهاب) عن (أبي سلمة) عن (أبي هريرة) أن رسول الله ﷺ خرج وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتى إذا قام في مصلاه انتظرنا أن يكبر انصرف قال على مكانكم فمكثنا على هيئتنا حتى خرج إلينا ينطف رأسه ماء وقد اغتسل (انظر الحديث 275 وطرفه) .
مطابقته للترجمة طاهرة .

ذكر رجاله وهم ستة عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري .

ذكر لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في أربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شيخ البخاري من أفرادهِ وفيه رواية ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم صالح بن كيسان فإنه رأى عبد الله بن عمر والزهري وأبو سلمة وفيه أن رواته كلهم مدنيون .

وأخرج البخاري في كتاب الغسل في باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج إلينا رسول الله ﷺ فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج إلينا ورأسه يقطر فكبر وصلينا معه وقد قلنا هناك إنه أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وتكلمنا بما فيه الكفاية ولنتكلم هنا بما يتعلق بالحديث المذكور .

فقوله خرج أي من الحجرة وقال بعضهم يحتمل أن يكون خروجه في حال الإقامة ويحتمل أن تكون الإقامة تقدمت خروجه وهو ظاهر في الرواية التي في الباب الذي بعده لتعقيب الإقامة بالتسوية وتعقيب التسوية بخروجه جميعا بالفاء قلت ليس فيه الاحتمالان اللذان ذكرهما بل معنى الحديثين سواء لأن الجملتين أعني قوله وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف وقعنا حالين والمعنى أنه خرج والحال أنهم أقاموا الصلاة وعدلوا الصفوف وكذلك معنى الحديث الثاني لأن الفاء فيه ليست لتعقيب كما ظنه هذا القائل وإنما هذه الفاء تسمى فاء الحال والمعنى حال إقامة الصلاة وتعديل الصفوف خرج النبي ﷺ وقال الكرمانى فإن قلت السنة أن تكون الإقامة ينظر الإمام فلم أقيمت قبل خروجه وتقدم حديث لا تقوموا حتى تروني فلم عدلت الصفوف قبل ذلك قلت لفظ قد يقرب الماضي من الحال فمعناه خرج في حال الإقامة وفي حال التعديل فلا يلزم المحذوران المذكوران أو علموا بالقرائن خروجه أو أذن له في الإقامة ولهم في القيام

انتهى قلت لا حاجة إلى قوله بأن لفظ قد يقرب الماضي من الحال لأن الجملة التي دخلت عليها لفظة قد حالية كما ذكرنا والأصل أن الجملة الفعلية الماضية إذا وقعت حالا تدخل عليها قد كما تدخل الواو على الجملة الإسمية إذا وقعت حالا وإذا دخلت الجملة الفعلية الواقعة حالا عن لفظة قد طاهرا تقدر فيها كما في قوله تعالى أوجاؤكم حصرت صدورهم (النساء 90) أي قد حصرت قوله وعدلت أي سويت قوله حتى إذا قام في مصلاه انتظرناه أن يكبر انصرف وفي رواية مسلم من طريق يونس عن الزهري قبل أن يكبر فانصرف وفيه دليل على أنه انصرف قبل أن يدخل في الصلاة فإن قلت يعارضه ما رواه أبو داود وابن حبان عن أبي بكر أن النبي دخل في صلاة الفجر فكبر ثم أوماً إليهم وما رواه مالك من طريق عطاء بن يسار مرسل أنه كبر في صلاة من الصلوات ثم أشار بيده أن امكثوا قلت إذا قلنا إنهما واقعتان فلا تعارض وإلا فالذي في الصحيح أصح قوله انتظرنا جملة حالية عامل في الطرف قوله أن يكبر كلمة أن مصدرية أي انتظرنا تكبيره قوله انصرف أي إلى الحجرة وهو جواب إذا قوله قال استئناف قوله على مكانكم أي توقفوا على مكانكم والزموا موضعكم قوله فمكثنا من المكث وهو اللبث قوله على هيئتنا بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة بعدها التاء المثناة من فوق أي على الهيئة والصورة التي كنا عليها وهي قيامهم في الصفوف المعدلة وفي رواية الكشميهني على هيئتنا بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وكسر التاء المثناة من فوق والهيئة الرفق والتأني ورواية الجماعة أ صوب وأوجه قوله ينطف بكسر الطاء وضمها أي يقطر كما صرح به في الرواية التي تأتي بعدها هذه وهذه الجملة حال وكذا